على خلاف ظاهره ويجوز ان فيه انتهى كلامه واما نحو جاءني الرجلان كلاهما ففي كونه لدفع
توهم عدم الشمول نظر لان المثنى نص في مدلوله لا يطلق على الواحد اصلا فلا يتوهم فيه عدم
الشمول بل الاولى انه لدفع توهم ان يكون الجائي واحدا منهما والاسناد اليهما انما وقع
سهوا واما اذا توهم السامع ان الجائي رسولان لهما او نفس احدهما ورسول الآخر فلا يقال
لدفعه جاءني الرجلان كلاهما بل انفسهما او عينهما وكذا اذا توهم ان الجائي احدهما والآخر
محرض وباعث ونحو ذلك فانما يدفع ذلك بتاكيد المسند لان توهم التجوز انما
وقع فيه واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم
مختص به نحو قدم صديقك خالد لا يلزم كون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح
من اجتماعهما وفائدة عطف البيان لا تنحصر في الايضاح لما ذكر صاحب الكشاف
ان البيت الحرام في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
عطف بيان جيء به للمدح لا للايضاح كما تجيء الصفة لذلك وذكر في
قوله تعالى الا بعدا لعاد قوم هود انه عطف بيان لعاد وفائدته وان كان
البيان حاصلا بدونه ان يوسموا بهذه الدعوة وسما ويجعل فيهم امرا محققا لا شبهة
فيه بوجه من الوجوه ومما يدل على ان عطف البيان لا يلزم ان يكون اسما مختصا
بمتبوعه ما ذكر وا في نحو قوله والمؤمن العائذات الطير ان الطير عطف بيان
وكذا كل صفة اجري عليها الموصوف نحو جاءني الفاضل الكامل زيد فالاحسن
ان الموصوف فيه عطف بيان لما فيه من ايضاح الصفة المبهمة وفيه اشعار
بكونه علما في هذه الصفة فان قلت قد اورد المص قوله تعالى لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد في باب الوصف وذكر انه للبيان والتفسير
واورده السكاكي في باب عطف البيان مصرحا بانه من هذا القبيل فما الحق في ذلك
قلت ليس في كلام السكاكي ما يدل على انه عطف بيان صناعي لجواز ان يريد

اي بعدا
البتة صح

تعقيب المسند اليه بعطف البيان ٥

في هذا المقام شمل ارادة كل رجل عارف وكل انسان حيوان في التاكيد الذي لدفع
توهم عدم الشمول مع انه ليس في شيء من التاكيد الاصطلاحي ولهذا غير اسلوب
الكلام ومثل كثير في كتابه ولا حاجة الى حمل كلام المص على ذلك كيف وهو معترض
على السكاكي في امثال هذه المقامات وبهذا يظهر ان ما يقال من ان معنى كلامه
ان توكيد المسند اليه يكون لتقرير الحكم نحو انا عرفت او تقرير المحكوم عليه نحو انا سعيت
في حاجتك وحدي او لا غيري غلط فاحش عن ارتكابه غنية بما ذكرنا من التوضيح
او لدفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا
يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه مثلا او لدفع توهم
السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي عمرو وانما ذكر زيدا على سبيل السهو
ولا يندفع هذا التوهم بالتاكيد المعنوي وهو ظاهر او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني
القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك
جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد كما
يقال بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم وربما يجمع بين كل واجمعين حسب
اقتضاء المقام كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون على بناء كثرة الملائكة واستبعاد
سجود جميعهم مع تفرقهم واشتغال كل منهم بشان وبهذا يزداد التعبير والتقريع
على ابليس ولولا انه لاجمعون على كون سجودهم في زمان واحد على ما توهم وفيه ههنا
بحث وهو ان ذكر عدم الشمول انما هو زيادة توضيح والا فهو من قبيل دفع توهم
التجوز لان كلهم مثلا انما يكون تاكيدا اذا كان المتبوع دالا على الشمول ومحتملا لعدم
الشمول على سبيل التجوز والا لكان تاسيسا ولذا قال الشيخ عبد القاهر
لا نعني بقولنا يفيد الشمول انه يوجبه من اصله وانه لولاه لما فهم الشمول من اللفظ
والا لم يسم تاكيدا بل المراد انه يمتنع ان يكون اللفظ المقتضي للشمول مستعملا

عامه

ز كلمه ... هذا

اي بعدله والاظهر ٥

من الوجه الصحيح صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1